فلا يجب الرضا به وبها من حيث انها مقضية والرضا فيه ايضا
حقيقة بالقضاء فيرجع الي الاول فتدبر وتامل وبه يزول الاشكال المشهور
وهو ان الرضا بالقضاء فرض وايمان وان الرضا بالكفر مع انه من القضاء
كفر وعصيان ثم لا شك ان الرضا قبل القضا لازم ايضا ويطلب منه
تعالى التوفيق له والثبات عليه لكن الفرد الاكمل لما كان هو الرضا بعد
تحقق القضا اقتصر في السوال عليه كما ورد في الحديث ان الصبر عند الصدمة
الاولى والا فالصبر لازم في كل حال من احوال الابتلاء المولى **وبرد العيش
بعد الموت** البرد ضد الحر وبكثرة الحرارة في بلاد العرب جعلوا كل محبوب
عندهم باردا والعيش هو الحيوة فالمراد ببرد العيش بعد الموت حسن
الحيوة الدنيا وطيبها بعده وانما قيده بما بعده لان ما قبله حيوة فانية لا
عبرة بطيبها وغيره لقوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور ونعم ما قال بعض ارباب الحال اضغاث نوم
او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع وقد قال صلى الله عليه وسلم مرة
في حال كمال الضيق والهم والقلق وهو يوم الخندق ومرة في كمال حال
الحال الكثرة والفرح والاتساع وهو يوم عرفة في حجة الوداع اللهم لا عيش
الا عيش الاخرة ايماء الي عدم اعتبار محنة الدنيا ومحنتها ونعمتها فان
الدنيا كما ورد سجن المومن **ولذة النظر الي وجهك** اي الي ذاتك
يوم لقائك وقيد النظر باللذة لان النظر الي الله تعالى اما نظر هيبة
وجلال في عرصات القيمة واما نظر لطف وجمال في الجنة ليوذن
بان المطلوب هذا قيل يمكن ان يقال النظر الي الله تعالى اما مقارن
للندامة والاستحياء عن المعاصي الواقعة عن الناظر في الدنيا واما

البرد بفتح الباء الموحدة وسكون الراء ضد الحر ١٢ منه

غير مقارن

غير مقارن لها بل هو مقارن للانشراح والابتهاج واللذة انما هي في الثاني
فالتقييد بها لافادة ذلك **وشوقا الي لقائك** اي الي وصولك او الي رويتك
في غير ضراء مضرة بصيغة الفاعل والضراء الحالية التي تضر وهي نقيض
السراء والجار والمجرور متعلق بقوله وشوقا اي اسالك شوقا لا يوثر
في سيري وسلوكي بحيث يمنعني عن ذلك وان ضرني مضرة كذا قيل فالنفي
متوجه الي القيد والاظهر ان المعنى وشوقا الي لقائك في حالة غير ضراء
مضرة لي اولا بتابع فالنفي متوجه الي القيد والمقيد جميعا **ولا فتنة مضلة**
اي ولا محنة وبلية تصير سبب اضلالي او اضلال غيري **واعوذ بك ان
اظلم** بصيغة المعلوم **او اظلم** على بناء المفعول كقوله تعالى لا يظلمون
ولا يظلمون وقدم المعلوم على المجهول فان من المعلوم ان التعوذ منه اهم
ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم
واو للتنويع كما في ما بعده **او اعتدي** اي اتجاوز عن الحد في حق
نفسي او حق غيري **او يعتدى علي** فهو تاكيد لما قبله لان الظلم ايضا يكون
قاصرا ومتعديا او يحمل على حمل احدهما على النفس والاخر على العرض **او اكتسب
خطيئة** بالهمزة ويجوز تشديدها والمراد بها هنا ضد العمل لقوله **او ذنبا**
ويمكن ان يكون الخطيئة بمعنى معصية لتقييد الذنب بقوله **لا تغفره** وهو
الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء او المراد به غير الكفر من الذنب الذي تعلق به المشية ان لا يغفره وفي
نسخة او اكتسب خطيئة محيطة وهي اما الكفر فانه يحبط الاعمال ولو حصل
الرجوع بالايمان عند بعض ناحية يجب عليه اعادة فرض العمر كالحج واما المعصية
المحبطة لثواب الاعمال السابقة كالندامة على فعل الطاعة والعبادة

وان يعزى مضرة والاولى ان يقال انه صفة لشوقا اي اسالك شوقا الى لقائك كائنا في غير ضراء مضرة لانه في ضراء مضرة لتوهم الخلل فيه وكذا الوقوع في فتنة مضلة كان سال شوقا لا يكون فيه توهم خلل ولا فساد ولا زوال وهو لا يقع في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ١٢ حنفي

هذا ايضا بصيغة المضارع المعلوم من باب ضرب ١٢

Copyright © King Saud University